

مهمة شباب الكونغو الديمقراطية الذين يواجهون التحديات الراهنة من حيث نظرة فكرة زوتشيه

جونتان أومبالا قالونغدا

نائب الأمين العام لجمعية دراسة فكرة زوتشيه الوطنية في الكونغو الديمقراطية
رئيس حلقة دراسة فكرة زوتشيه والملقبة بحلقة الاستقلالية

يتألف معظم سكان الكونغو الديمقراطية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين فترة الصبا والكهولة.

تواجه الكونغو الديمقراطية تحديات كبيرة في تنميتها، تشمل القطاعات بما فيها الأمن العام والاقتصاد والصحة العمومية والبيئة الايكولوجية والمجتمع والتعليم والتقنية. تعد الكونغو الديمقراطية بإعتبارها خزينة الكنوز الجيولوجية بلدا ثريا تتوفر فيه الكوبالت والزنك والنحاس والقصدير والألماس والبوكسيت واليورانيوم والنفط وغيرها من أنواع خامات المعادن وتتنوع الحيوانات وتتوفر الاحراج والغابات التي تسمى برئة ثانية للعالم والتي تشمل الغابة الاستوائية ومساحته 2,345,000 كم مربع ومن ضمنها الأراضي الزراعية الشاسعة. وتحوز الكونغو بحيرات مثل بحيرة تانغانيك إحدى البحيرات العظمى في الكوكب ونهر الكونغو وروافده التي تبلل كل الأرض الممتدة من الشمال إلى الجنوب كلها والتي تحتل كمية مياهه المتدفقة مرتبة ثانية في العالم.

بيد أنه من المؤسف أن شعب الكونغو يزرع في وطأة الفقر المدقع بينما صار بلده أفقر بلد في العالم علما بأن الكونغو كسبت الاستقلال والسيادة الدولية قبل 60 سنة. فإذا أرادت الكونغو أن تستغل قدرتها الهائلة الكامنة للتنمية المستدامة والصالحة للمجتمع كله، فعلى الانسان، خاصة الشباب أن يقفوا في المقدمة، إذ أن الشباب هم مستقبل المجتمع. لا أقصد شبابا عاديين بل شبابا جاهزين تماما. ومن المؤلم جدا أن نرى معظم شبابنا يقلدوا النظام السياسى الرأسمالي وعاداتها تقليدا أعمى ويتكاسلون إلى حد كبير متأثرين بالرأسمالية، الأمر الذي يعد سما مميتا. الحقيقة واحدة وهى أن فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس كيم إيل سونغ العظيم يمكنها أن تجعل شباب الكونغو الديمقراطية يخرجون من أغوارهم وبينون الكونغو الثرية والقوية التي تضمن السلم للامة كلها والتطور المستديم.

يعتبر **كيم إيل سونغ** مثالا عظيما لشبابنا، نموذجا للشجاعة الخاصة والهمة الخارقة. يستذكر التاريخ أنه إنخرط في طريق الثورة قبل أن يبلغ 15 سنة من عمره حاملا الأمل المتحمس في إستعادة سيادة كوريا وحرص على إنجاز قضية التحرر الوطنى بالنضال المسلح الذي يعتمد على القوي الذاتية وبدون دعم خارجي وأعلن الحرب ضد الامبريالية اليابانية بعد تنظيم جيش حرب العصابات المعادي لليابان. لقد خاض الكفاح المسلح لمدة أكثر من 15 سنة دون الدعم الخارجى وحرر كوريا في اليوم 15 من شهر آب عام 1945 بعد دحر الامبريالية اليابانية.

شق الرئيس **كيم إيل سونغ** طريق بناء السلطة الشعبية التي تدافع عن مصالح جماهير الشعب على مختلف الفئات والطبقات ومن بينها العمال والفلاحون والمتقنون. لقد إعتبر الرئيس العظيم **كيم إيل سونغ** تعزيز القدرة الدفاعية عملا هاما لوجود الدولة فركز القوة الاولية على تطويرها مما جعل كوريا دولة عسكرية مقتدرة لا يجرؤ أحد على الانقضاض عليها من جهة، ومن جهة أخرى قام ببناء الاقتصاد الوطنى المستقل بحيث لا تتزعزع البلاد اليوم لأية تقلبات إقتصادية عالمية.

وعلى شباب الكونغو الديمقراطية أن يجعلوا فكرة زوتشيه التي أبدعها الرئيس **كيم إيل سونغ** خاصة بهم ويتجسدوا بها ويعملوا على تجسيدها في فعاليات الدولة وتطبيقها وفقا لواقع مجتمعنا فيستجيبوا لتوقعات جماهير شعبنا ويتصدوا التحديات التي تواجه بلادنا. ويجب أن يأخذ شباب أفريقيا ما ذكر أعلاه بعين الاعتبار، فضلا عن شباب الكونغو الديمقراطية.

إن المبدأ الفلسفى الذي يفيد بأن الانسان سيد كل شيء، يعنى أن الانسان سيد العالم ومصيره، الذات الفاعلة للتاريخ. إن الانسان الكائن الاجتماعى الذي يتمتع بالاستقلالية والابداع والوعى يجب أن يعمل على تغيير المجتمع الذي يعيش فيه والمجتمع الدولى للقضاء على الجهل واستغلال الانسان للانسان. وعلى أفريقيا والكونغو الديمقراطية كلها أن تتحرر بكفاح جماهير الشعب الرامى لتحقيق الاستقلالية. وبفضلهم تطوع الطبيعة وتخلق الثروات التي تضمن سعادتهم وتقدمهم الاجتماعى.

فعلينا نحن الجيل الشاب في الكونغو الديمقراطية أن نقوم بتعميق دراسة فكرة زوتشيه وتنظيم حلقات لدراستها في الجامعات والقطاعات الاجتماعية بحيث يهتم بها الشباب. وأدعو البلدان الأفريقية الأخرى لأن تحذو حذونا.